

اتجاهات الاقتصاد السياحي في الجزائر TOURISM ECONOMY TRENDS IN ALGERIA

زهرة سيد اعمر

جامعة أحمد دراية أدرار

zahrasidamor@yahoo.com

أسماء بللعماء

جامعة أحمد دراية أدرار

ayanessro@yahoo.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على اتجاهات تطور الاقتصاد السياحي في الجزائر، وذلك من خلال تتبع تطور ثلاث ركائز أساسية لمكونات الاقتصاد السياحي، والتي تمثلت في العرض والطلب السياحي، الاستثمار السياحي، وتنافسية السياحة، ليتم في الأخير تحليل مدى مساهمة السياحة في الاقتصاد الجزائري. توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من الكنوز السياحية المتنوعة التي تزخر بها الجزائر، إلا أن الاستثمارات السياحية تبقى ضعيفة تُسهم بنسب ضئيلة في تنمية الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يؤكد أن اتجاهات الاقتصاد السياحي في الجزائر، كانت في أدنى مستويات الاتجاهات الحديثة لصناعة السياحة العالمية.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد سياحي، عرض سياحي، طلب سياحي، استثمار سياحي، تنافسية سياحية.

Abstract:

This study aims to shed light on the trends of development of economic and tourist in Algeria, through trace the development of the three pillars of the basic components of tourism economy, marked by the supply and demand for tourism, tourism investment, Tourism Competitiveness, marked by the supply and demand for tourism, tourism investment, Tourism Competitiveness, to be in the last analysis the extent of the contribution of tourism in the Algerian economy.

The study found that despite the diverse tourism treasures are Algeria, but tourism investment remains weak contribute small portions in the development of the national economy, which confirms that the tourism economy trends in Algeria, was the lowest levels of recent trends in global tourism industry.

Key words: tourism economy, tourism supply, tourism demand, tourism investment, Tourism Competitiveness.

1. مقدمة:

احتل موضوع الاقتصاد السياحي مكانة بارزة في الأدبيات الاقتصادية والدراسات التطبيقية في الآونة الأخيرة، كونه يعد من القطاعات الاقتصادية الرئيسية والمهمة في أية دولة، وذلك نظراً لما يحدثه من نقلة نوعية في تطورها الاقتصادي والاجتماعي ومساهمته في عملية التنمية، إذ يشكل هذا القطاع مصدراً رئيساً من مصادر الدخل القومي والتشغيل، كما أن له دوراً كبيراً في تطوير قدرات ومهارات السكان ثقافياً واجتماعياً.

على ضوء ما تتوفر عليه الجزائر من كنوز سياحية متنوعة تشمل مختلف المقومات والمؤهلات الطبيعية التي تزخر بها، وأرض خصبة للاستثمار السياحي، وبالرغم من الجهد الكبير الذي بذل في الفترة الأولى من عمر استقلالها لإعطاء القطاع السياحي بُعد الذي يستحقه، إلا أن السياحة بقيت من القطاعات الثانوية التي لم تنل حظها من الرعاية والدعم، رغم المحاولة الثانية للنهوض بالقطاع سنة 2008، من خلال إعداد المخطط التوجيهي الثالث للتهيئة السياحية آفاق 2025، الذي يعتبر ورقة طريق للدولة لتطوير السياحة في الجزائر.

إشكالية الدراسة:

بناءً على ما تم عرضه ونظراً لأهمية الموضوع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وتعدد جوانبه من ناحية الموارد السياحية التي تتوفر عليها الجزائر نطرح التساؤل التالي:

هل تسمح بنية الاقتصاد السياحي واتجاهاته في الجزائر، بأن يكون قطاع السياحة مساهماً

فعالاً في تنمية الاقتصاد الوطني؟

فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

- تمتلك الجزائر مقومات طبيعية وتاريخية وثقافية، تسمح لها بأن تكون مقصداً سياحياً بامتياز؛
- يُسهم قطاع السياحة في الجزائر بشكل فعال في رفع الناتج المحلي الإجمالي، و زيادة التوظيف، وفي جلب العملة الصعبة، وبالتالي يسهم في تنمية الاقتصاد الوطني.

أهداف الدراسة:

- لقد حاولنا من خلال متن هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف، لعل أهمها:
- تحليل تطور العرض والطلب على السياحة في الجزائر؛
- التعرف على وضعية تطور مستويات الاستثمار السياحي في الجزائر؛
- تسليط الضوء على موقع الجزائر ضمن مؤشر التنافسية السياحية العالمي؛
- توضيح مدى مساهمة قطاع السياحة في الجزائر في الاقتصاد الوطني.

منهج الدراسة:

لقد تم الاستعانة بمنهجين أساسيين لتحقيق أهداف البحث: المنهج الوصفي الذي أستخدم في وصف مفردات البحث من طلب وعرض سياح، التنافسية والاستثمار السياحي، بينما تم استخدام المنهج التحليلي في دراسة وضعية القطاع السياحي في الجزائر من خلال تحليل العرض والطلب السياحي، وكذا واقع التنافسية والاستثمار السياحي في الجزائر فضلاً عن تحليل مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، من خلال متابعة أهم إحصائيات السياحة العالمية وفقاً لتقارير السياحة العالمية.

2. العرض والطلب السياحي في الجزائر

يتكون سوق السياحة من جانبين هما العرض السياحي والطلب السياحي، تحاول الدراسة في هذه الجزئية تحليل تطور العرض والطلب السياحي في الجزائر.

1.2 تطور العرض السياحي في الجزائر:

يقصد بالعرض السياحي كل ما تقدمه المؤسسات أو الشركات العاملة في مجال الخدمات السياحية، سواء ما تعرضه المنطقة أو الإقليم أو البلد السياحي إلى السياح الفاعلين والمحتملين، والعرض السياحي يتضمن عوامل الجذب الطبيعية والصناعية، وكذلك الخدمات والسلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة البلد المعني.¹ وبالتالي يشتمل العرض السياحي على جميع المقومات والمعطيات

الطبيعية والحضارية والتاريخية والثقافية والفنية لبلد الزيارة السياحية، وكذا خدمات البنية التحتية وهياكلها، وخدمات البنية السياحية الأساسية في ذلك البلد.²

إن العناصر المكونة للعرض السياحي متعددة ومتنوعة باختلاف المناطق الجغرافية والتراث الثقافي، والجزائر بما تملكه من مقومات يمكنها أن تقدم عرضاً سياحياً متنوعاً وثرياً، يرشحها لكي تكون من بين أهم البلدان السياحية الكبرى في العالم.

1.1.2 المقومات السياحية الطبيعية: تمتلك الجزائر مساحة شاسعة في القارة الإفريقية، وتتوفر على مقومات متنوعة تتمثل في:

- الشريط الساحلي الذي يمتد على طول 1200 كلم، ويمنح الجزائر إطلالة حقيقية على البحر الأبيض المتوسط من خلال 552 شاطئ منها 364 مسموح للسباحة و188 ممنوع ومن أهم الشواطئ السياحية: شاطئ وهران؛ عنابة؛ الجزائر؛ جيجل؛ سكسكدة؛ القالة؛ بني صاف.
- منطقة السلسلة الأطلسية المتمثلة في جبال الأوراس، الونشريس..... والمتميزة بقمم جبلية عالية وتوجد أكبر قمة في الشمال "المسماة بلالة خديجة" علوها 2308 م وكذا سلسلة جبلية موازية للسواحل تتميز بإمكانيات كبيرة تنمية لمختلف أنواع السياحة.
- منطقة الهضاب العليا المتميزة بمناخها القاري ومواقعها الأثرية وصناعاتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.
- منطقة الأطلس الصحراوي المتواجدة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى والتي يمكن أن تساهم في تنمية العديد من أنواع السياحة) كالمناخية، المعدنية، الصيد.
- منطقة واحات شمال الصحراء والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل ارتفاعاً من درجات الحرارة بالصحراء الكبيرة و تتمركز الواحات بنخيلها وبحيراتها، وتتوفر صناعات تقليدية.
- منطقة الصحراء الكبرى وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير) الهقار التاسيلي (وتتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشاخمة وبالحرارة المعتدلة لجميع فصول السنة، والتي تشكل مصدراً هاماً للسياحة الشتوية.³

كما تمتلك الجزائر عبر مختلف المناطق العديد من الحظائر السياحية التي تساهم في

عملية التنمية السياحية، يمكن إيجاز بعضها في النقاط الأساسية:

- الحظيرة الوطنية للقالاة والتي تقع في شمال الجزائر بالمجازاة مع البحر الأبيض المتوسط مساحتها 78000 هكتار وتضم ثلاثة شواطئ وثلاثة محميات تحتوي على خمسين نوع من الطيور وأنواع أخرى للحيوانات.
- حظيرة جرجرة التي تقع في قلب الأطلس التلي تبعد عن الجزائر العاصمة ب 50 كلم وتساهم هذه الحظيرة في تنمية السياحة الشتوية نظرا لميزاتها الطبيعية المتمثلة في بقاء الثلوج فيها ثلاثة أشهر دون ذوبان.
- حظيرة غابات الأرز والتي تبعد عن مدينة ثنية الحد ب 3 كلم مساحتها 616.3، وتقع إلى حافة سلسلة الونشريس في الأطلس التلي.
- حظيرة الطاسيلي التي تشمل الطابع الأثري، مساحتها 100 هكتار، تتميز بمختلف النقوش والرسومات الصخرية وصنفت مند سنة 1982 كتراث عالمي.
- حظيرة المقار التي أنشئت سنة 1987 وتضم هضبي الأتاكور، الحظيرة النباتية والحظيرة الحيوانية بالإضافة إلى المنحوتات الأثرية التي يعود تاريخها إلى 12000 سنة، وصنفت هذه الحظيرة من طرف منظمة اليونسكو كتراث عالمي.⁴

2.1.2 المقومات السياحية والحضارية والتاريخية: تحتضن الجزائر أكبر متحف مفتوح في الهواء الطلق وموطن الحضارات التي ما تزال بصمة كل منها خالدة من الحضارة النوميديّة التي خلفت آثارا ونصب تذكارية حاضرة عبر كل المناطق إلى الحضارة الفينيقية التي ما تزال مقابرها منتشرة بكل من الكدية وتيبازة والحضارة القرطاجية والنصيب الأكبر من المدن الأثرية يرجع إلى الحضارة الرومانية بكل من تيبازة وشرشال وجميلة ... الخ، أما الحضارة الإسلامية فتتمركز آثارها في مختلف الولايات بالإضافة للعديد من المساجد وبلدان العثمانية المنتشرة عبر كل المناطق الجزائرية، الأمر الذي جعل الجزائر تمتلك مواقع تاريخية ذات سمعة عالمية كما تتباهى الجزائر بموروث ثقافي محلي ثري وغني جداً، تبرز من خلالها العادات والتقاليد المحلية على غرار الاحتفالات والأعياد المحلية السنوية.⁵

3.1.2 الإمكانيات المادية: ونذكر منها خدمات النقل

يمكن تصنيف وسائل النقل المستعملة في السياحة إلى أربعة أنواع كما يلي:

- النقل البري: ويبلغ طول شبكة الطرقات حوالي 109452 كلم.
 - النقل البحري: يتواجد على طول الساحل الجزائري 13 ميناءً متعدد الاختصاصات، بالإضافة لعدد كبير من الموانئ الصغيرة المتخصصة.
 - النقل الجوي: يتكون الأسطول الجوي من 63 طائرة معظمها من نوع بوينغ وايرباص.
 - السكك الحديدية: يبلغ طول شبكة السكك الحديدية 4200 كلم مزودة ب 200 محطة.⁶
- ومن أجل تحليل العرض السياحي في الجزائر سيتم التركيز على البنية التحتية، وبشكل خاص على تطور عدد الفنادق وما تحتويه من أسرة، إضافة إلى تطور عدد الوكالات السياحية، وفيما يلي جدول يتضمن تطور مؤشرات العرض السياحي في الجزائر.

الجدول 1: تطور العرض السياحي في الجزائر خلال الفترة (2017/2012)

السنة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الوكالات السياحية
2012	1155	98804	818
2013	1176	98804	1063
2014	1186	99605	1215
2015	1195	102244	1643
2016	1231	107420	2041
2017	1289	112264	2220

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية للسنوات من 2012 إلى 2017، متوفر على الموقع: www.mta.gov.dz تم الإطلاع عليه في 2019/10/08.

نلاحظ من الجدول رقم 1 أن هناك زيادة في مكونات العرض السياحي في الجزائر خلال الفترة (2012-2017)، إذ تشير البيانات أن عدد الفنادق قد ارتفع من 1155 فندق بطاقة إيواء 98804 سرير سنة 2012، إلى 1289 فندق بطاقة إيواء 112264 سرير سنة 2017، وكذلك الحال بالنسبة للوكالات السياحية، فقد ارتفع عددها من 818 وكالة سنة 2012، إلى 2220 وكالة سنة 2017.

بالرغم من التطور المسجل في مكونات العرض السياحي في الجزائر، والمعبر عنه بعدد الفنادق وما تحتويه من أسرة، وكذا عدد الوكالات السياحية، إلا أن هذا التطور يعتبر ضئيل وضعيف مقارنة مع الإمكانيات السياحية التي تزخر بها الجزائر.

2.2 تطور الطلب السياحي في الجزائر

يمثل الطلب السياحي المجموع الإجمالي لعدد السياح الوافدين إلى المنطقة السياحية المواطنين منهم والأجانب، والمباشرين بشكل فعلي في إشباع رغبتهم عن طريق المشاركة بالأنشطة والفعاليات السياحية واستهلاك الخدمات المقدمة إليهم في تلك المواقع.⁷

لتحليل تطور جانب الطلب السياحي في الجزائر، سيتم التركيز على عدد السياح وعدد الليالي التي يقضيها السائح في الجزائر، بحيث يبين الجدول الموالي تطور الطلب السياحي في الجزائر خلال الفترة (2012-2017).

الجدول 2: تطور الطلب السياحي في الجزائر خلال الفترة (2012/2017)

السنة	عدد السياح	معدل التغير %	عدد الليالي السياحية
2012	2634056	-	6640181
2013	2732731	-3.75 %	6921234
2014	2301373	-15.78 %	7053744
2015	1709994	-25.70 %	7146572
2016	2039444	19.27 %	7276521
2017	2450785	20.17 %	7406470

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية للسنوات من 2012 إلى 2017، متوفر على الموقع: www.mta.gov.dz تم الإطلاع عليه في 2019/10/08.

يتضح من الجدول رقم 2 أن هناك تذبذب في نمو عدد السياح القادمين للجزائر، بحيث ارتفع عددهم من 2634056 سائح سنة 2012، إلى 2732731 سائح سنة 2013، ثم انخفض إلى 1709994 سائح سنة 2015، كأدنى قيمة سجلت خلال الفترة (2012-2017)، ثم ارتفع عدد السياح إلى 2450785 سائح سنة 2017.

أما في يتعلق بعدد الليالي التي يقضيها السائح في الجزائر، فقد عرفت نمواً متزايداً وإن كان بشكل طفيف خلال الفترة (2012-2017)، وانتقل عدد الليالي السياحية من 66640181 ليلة سنة 2012، إلى 7406470 ليلة سنة 2017.

3. تحليل وضعية الاستثمار السياحي في الجزائر

يُعد الاستثمار السياحي عنصراً مهماً من عناصر التنمية إذا ما توفرت الظروف الملائمة له، ولنجاح الاستثمار السياحي في الجزائر قامت هذه الأخيرة بمنح العديد من الامتيازات والتحفيزات المشجعة له، وهذا ما سيتم التطرق له في هذا الجزء من الدراسة، بالإضافة إلى تحليل تطور حجم الاستثمار السياحي في الجزائر.

1.3 الحوافز الممنوحة للاستثمار السياحي في الجزائر:

الاستثمار السياحي عبارة عن استخدام وتوجيه رؤوس الأموال لخلق أو تثمين المنتج السياحي أو الخدمة التي ترد ضمن عناصر الجذب السياحي بهدف تسويق هذا المنتج أو الخدمة وتحقيق عوائد على رؤوس الأموال المستغلة. ويتوقف تطور الاستثمارات السياحية على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار في القطاع السياحي، وعلى مدى قوة الجذب السياحي، ويتوقف أيضاً على الضمانات والحوافز الممنوحة للمستثمرين في هذا المجال.⁸

لذا ويهدف جذب مزيد من الاستثمارات في القطاع السياحي بالجزائر، حظي هذا القطاع بمجموعة من الحوافز تمنح للمستثمرين، نذكر أهمها كالتالي:

- إعفاء لمدة 10 سنوات، المؤسسات السياحية المحدثّة من قبل مستثمرين وطنيين أو أجانب، باستثناء الوكالات السياحية والأسفار، وكذا شركات الاقتصاد المختلط الناشطة في القطاع السياحي من الضريبة على أرباح الشركات؛

- إعفاء وكالات السياحة والأسفار وكذا المؤسسات الفندقية حسب حصة رقم أعمالها المحقق بالعملة الصعبة، من الضريبة على أرباح الشركات لمدة 3 سنوات بداية من تاريخ بداية النشاط؛

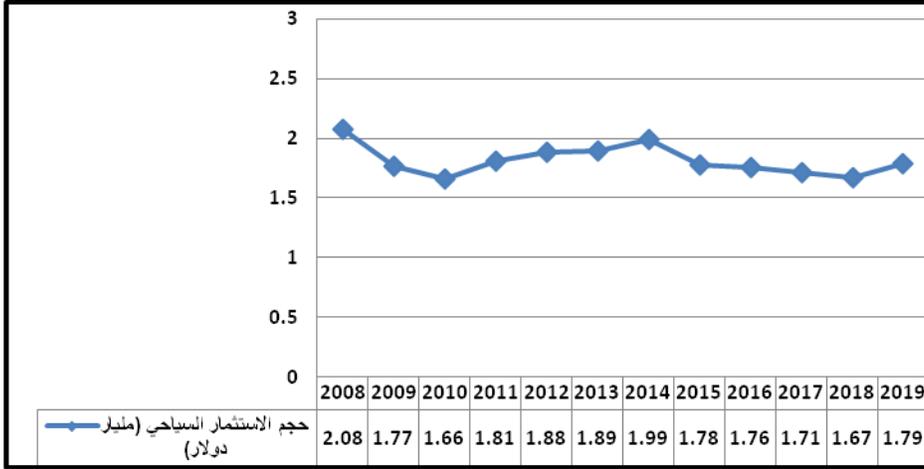
- تطبيق المعدل المخفض للرسم على القيمة المضافة بصفة مؤقتة وإلى غاية 31 ديسمبر 2019 على خدمات الأنشطة السياحية والفندقية والإطعام المصنف وتأجير سيارات النقل السياحي؛
- إعفاء المبالغ المحققة بالعملة الصعبة من النشاطات السياحية والفندقية والحموية والإطعام المصنف والأسفار من الرسم على النشاط المهني؛
- إعفاء عقود تأسيس المؤسسات الناشطة في هذا القطاع وعقود رفع رأسمالها من حقوق التسجيل. بالإضافة إلى ذلك تستفيد عمليات اقتناء التجهيزات والأثاث غير المنتجة محلياً حسب المواصفات الفندقية التي تدخل في إطار عمليات العصرية والتأهيل، من المعدل المخفض للحقوق الجمركية بصفة انتقالية إلى غاية سنة 2014، وقد مدد أجل هذه الاستفادة إلى غاية 31 ديسمبر 2019.

كما تستفيد عمليات التنازل عن الأراضي الضرورية لإنجاز مشاريع الاستثمار السياحي، بهدف تحفيز تنمية القطاع السياحي على مستوى الهضاب العليا والجنوب على التوالي من تخفيض نسبه 50% و80%⁹.

2.3 تطور حجم الاستثمار السياحي في الجزائر:

يمثل الاستثمار السياحي نشاطاً واعداداً يتيح فرصاً استثمارية قادرة على المنافسة ضمن السياحة العالمية، فهو من أهم الموارد السياحية التي تعمل على جلب رؤوس الأموال وتأهيل اليد العاملة، ولمعرفة مدى تطور حجم الاستثمار السياحي في الجزائر ندرج الشكل الآتي:

الشكل 1: حجم الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة (2008-2019)



المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى:

-WORLD DATA ATLAS, TOURISM, The investment in Algeria :

<https://knoema.com/data/algeria+investment>

نلاحظ من الشكل رقم 1 أن حجم الاستثمار السياحي في الجزائر لم يتعدى 2.08 مليار دولار، كأعلى قيمة له سجلت سنة 2008، كما أن قيمته متذبذبة تراوحت بين الانخفاض والارتفاع، إلى غاية سنة 2019 أين بلغ حجم الاستثمار 1.79 مليار دولار.

أما فيما يخص وضعية مشاريع الاستثمار السياحي، فقد عرف قطاع السياحة في الجزائر زيادة معتبرة في عدد المشاريع الاستثمارية، بحيث ارتفع عدد هذه المشاريع من 746 مشروع سنة 2013 (منها 21 مشروع تم إنجازها و377 مشروع طور الإنجاز، في حين بلغ عدد المشاريع التي تم توقيفها 129 مشروع أما المشاريع غير المنطلقة فقد كانت 219 مشروع)، إلى 1946 مشروع سنة 2017 (منها 107 مشروع تم إنجازها و764 مشروع طور الإنجاز بينما بلغ عدد المشاريع التي تم توقيفها 147 مشروع أما المشاريع غير المنطلقة فقد كانت 928 مشروع).

بالتالي يتضح أن أغلبية مشاريع الاستثمار السياحي في الجزائر تعود إلى المشاريع غير المنطلقة، بحيث وصل عددها إلى 928 مشروع سنة 2017، مما يدل على أنها مجرد دراسات لم تنطلق على

أرض الواقع، استهلكت تكلفة استثمارية قدرت بـ 602.801 مليار دج، وذلك حسب إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

وفيما يلي شيء من التفصيل حول درجة تطور مشاريع الاستثمار السياحي المنجزة وقيد الإنجاز، التي تم تسجيلها خلال الفترة (2013-2017).

الجدول 3: حصيلة مشاريع الاستثمار السياحي قيد الإنجاز للفترة (2013-2017)

السنة	عدد المشاريع	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل
2013	377	51570	28083
2014	385	54884	25526
2015	504	69138	28835
2016	584	76670	32592
2017	764	101772	44840

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية للسنوات من 2013 إلى 2017، متوفر على الموقع: www.mta.gov.dz تم الإطلاع عليه في 2019/10/08.

يظهر من الجدول رقم 3 أن عدد المشاريع الاستثمارية قيد الإنجاز كان في ارتفاع مستمر، بحيث انتقل عددها من 377 مشروع سنة 2013، بطاقة إيواء تقدر بـ 51570 سرير، تُحدث 28083 منصب شغل، لتصل إلى 764 مشروع سنة 2017، بطاقة إيواء تقدر بـ 101772 سرير، تُحدث 44840 منصب شغل.

الجدول 4: حصيلة مشاريع الاستثمار السياحي المنجزة للفترة (2013-2017)

السنة	عدد المشاريع	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل
2013	21	1793	576
2014	76	6377	2971
2015	58	4241	1951
2016	106	9843	5049
2017	107	10162	4476

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية للسنوات من 2013 إلى 2017، متوفر على الموقع: www.mta.gov.dz تم الإطلاع عليه في 2019/10/08.

يتبين من الجدول رقم 4 أن عدد المشاريع الاستثمارية المنحزة عرف تزايداً مستمراً خلال الفترة (2013-2017)، بحيث انتقل عددها من 21 مشروع سنة 2013، بطاقة إيواء تقدر بـ 1793 سرير، تُحدث 576 منصب شغل، لتصل إلى 107 مشروع سنة 2017، بطاقة إيواء تقدر بـ 10162 سرير، تُحدث 4476 منصب شغل.

نستنتج أن المشاريع الاستثمارية المنحزة ضعيف جداً مقارنة بالإمكانات والمقومات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر، وبالامتيازات التي يحظى بها الاستثمار السياحي، وربما يعود السبب في ذلك إلى نقص التمويل وقلة الوعي الاستثماري السياحي.

4. موقع تنافسية السياحة الجزائرية ضمن مؤشر التنافسية العالمي

تعتبر تنافسية القطاع السياحي من أهم المؤشرات الاقتصادية، التي تسعى معظم الدول لتعزيزها ودراستها من أجل تبيان مكان قوتها وضعفها، وأيضاً لتبني سياسات واستراتيجيات في المدى المتوسط والقريب للرفع من مستوياتها. نهتم في هاته الجزئية من الدراسة بتتبع موقع السياحة الجزائرية ضمن مؤشر التنافسية العالمي، لمعرفة مستويات ترتيبها عالمياً وعربياً حسب هذا المؤشر.

1.4 التنافسية السياحية للدول العربية:

تُعرف تنافسية قطاع السياحة على أنها قدرة المؤسسات المنتمة لقطاع السياحة في دولة ما إلى تحقيق نجاح مستمر في الأسواق الدولية دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية، مما يؤدي بهذه الدول إلى امتلاك ميزة تنافسية في هذا القطاع¹⁰. ويعد القطاع تنافسياً لما تكون مؤسساته قادرة على التصدي للمنافسة، سواء المحلية أو الدولية، من خلال المحافظة على حصتها السوقية والعمل على تنميتها باستمرار وتحقيق الأرباح.¹¹

يُصدر المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) كل سنتين تقريراً للتنافسية العالمية لقطاع السياحة والسفر، وقد قام هذا المنتدى بتغيير بعض المسميات لمؤشرات التنافسية السياحية التي كانت في السنوات الماضية، وجاء هذا التغيير في تقرير سنة 2015، والذي ضم 141 دولة من جميع أنحاء العالم منها 14 دولة عربية، حيث صدر أول تقرير من المنتدى الاقتصادي العالمي سنة 2007

وشاركت به 10 دول عربية، ثم في سنتي 2008 و2009 شاركت به 14 دولة عربية وشاركت 15 دولة في تقرير 2011 و13 دولة في تقرير سنة 2013.¹²

أما تقرير التنافسية السياحية لسنة 2017، فقد اعتمد بمنهجيته على أربعة مؤشرات رئيسية و

14 مؤشر فرعي و90 متغير، وكانت نتائجه فيما يخص الدول العربية على الشكل التالي:

الجدول 5: المؤشر الكلي للتنافسية السياحية للدول العربية خلال سنتي (2017/2015)

2017		2015		أسماء الدول العربية التي تضمنتها التقرير و التوصل حسب النتائج	
عربيا	دوليا	القيمة	عربيا	دوليا	القيمة
14	139		14	141	
1	29	4.49	1	24	4.43
2	47	4.08	2	43	4.09
3	60	3.89	3	60	3.85
5	65	3.81	4	62	3.81
4	63	3.82	5	64	3.80
6	66	3.78	6	65	3.79
8	75	3.63	7	77	3.59
9	87	3.50	8	79	3.54
7	74	3.64	9	83	3.49
10	96	3.37	10	94	3.35
11	100	3.33	11	103	3.26
12	118	3.07	12	123	2.93
14	132	2.64	13	137	2.64
13	136	2.44	14	138	2.62

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على:

- المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)، تقرير تنافسية السياحة والسفر، 2015.

- World Economic Forum, The travel & tourism competitiveness report, 2017, p16.

من الجدول رقم 5 يتبين أن الإمارات العربية المتحدة تنافس عربياً وعالمياً، فقد احتلت المرتبة

الأولى عربياً من بين 14 دولة عربية، وحصلت على مرتبة 24 عالمياً من بين 141 دولة، كما أنها

تقدمت على دول معروفة عالمياً بالسياحة منها الدنمارك ولوكسمبورغ ومالطا.

كما نستنتج أيضاً من الجدول رقم 03 أن التنافسية السياحية لدول شمال إفريقيا كمجموعة

بعد حساب الدرجة غير المرجحة لهذا الإقليم في سنة 2015 تساوي 3.44، والتي وضعت هذا

الإقليم في المرتبة 87 عالمياً، وهي مرتبة جد متأخرة ولا تعكس إطلاقاً المقومات السياحية التي تتمتع بها هذه الدول بالنظر إلى دول أخرى موجودة ضمن ريادة الترتيب وفق هذا التقرير.

حسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2019 والذي شمل 140 دولة، حافظت الإمارات العربية المتحدة على المرتبة الأولى عربياً وجاءت في المرتبة 33 عالمياً، تليها قطر بالمركز 51 عالمياً، ثم عمان في المركز 58 عالمياً، والبحرين في المرتبة 64 عالمياً، بعدها مصر والسعودية في المرتبة 65 و69 عالمياً على التوالي، أما عن تونس والمغرب فقد احتلتا المرتبة 66 و85 عالمياً.

عند النظر إلى الأسباب الحقيقية للوضعية التنافسية لدول شمال إفريقيا، نجد أهمها يعود إلى ضعف الأداء الفردي لبعض الدول، خاصة الجزائر التي توجد في مرتبة متأخرة، أو أدنى من دول شمال إفريقيا كإقليم، الأمر الذي ساهم في تراجع مرتبة هذا الأخير. إضافةً إلى ضعف الأداء الكلي لدول شمال إفريقيا في استقطاب السياح أو توفير خدمات سياحية ذات الجودة أو البنية التحتية المحفزة للطلب السياحي.

2.4 تنافسية السياحة الجزائرية خلال الفترة (2008-2019):

صنفت الجزائر حسب تقرير التنافسية السياحية لسنة 2017 في المرتبة 93 من أصل 137 دولة، وبمجموع 306 نقطة، فيما يخص البنية التحتية، وفي المرتبة 112 بالنسبة لمؤشر الموارد البشرية وسوق العمل والمرتبة 96 فيما يخص جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وجاءت في المرتبة 110 ضمن مؤشر بيئة الأعمال، كما صنفت الجزائر حسب نفس التقرير في المرتبة 134 من حيث مؤشر الانفتاح الدولي، والمرتبتين 53 و124 بالنسبة لمؤشري الموارد الثقافية والموارد الطبيعية على التوالي.¹³

أما حسب تقرير التنافسية السياحية لسنة 2019، فقد صنفت الجزائر كأدنى دول في شمال إفريقيا، بالرغم من أنها تقدمت برتبتين عالمياً، ذلك أنها احتلت مرتبة منخفضة (118) في بيئة الأعمال، والبنية التحتية للخدمات السياحية (136)، والاستدامة البيئية (133)، والموارد الطبيعية (126)، والانفتاح الدولي (139)، ومن ناحية أخرى تعد الجزائر من أكثر الدول تنافسية في الأسعار باحتلالها المرتبة (8).¹⁴

يوضح الجدول الآتي تطور المؤشر الكلي للتنافسية السياحية للجزائر خلال الفترة (2008-2019).

الجدول 6: المؤشر الكلي للتنافسية السياحية للجزائر خلال الفترة (2008-2019)

السنة	2008	2009	2011	2013	2015	2017	2019
الرتبة	102	113	115	132	123	118	116
النقطة	3.5	3.3	3.3	3.07	2.9	3.07	3.1

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على:

- World Economic Forum, The travel & tourism competitiveness report, (2008,2009,2011,2013,2015, 2017,2019)

يتضح جلياً من الجدول رقم 6 أن الجزائر احتلت مراتب متدنية فيما يخص المؤشر الكلي للتنافسية السياحية خلال الفترة (2008-2019)، بحيث تأتي دائماً في الرتبة فوق 100، الأمر الذي يدل على أن الاستثمار السياحي في الجزائر، يعاني من مشاكل وعراقيل تمنع من زيادة تنافسية السياحة الجزائرية.

5. مساهمة السياحة في الاقتصاد الجزائري

تعتبر السياحة من الأنشطة التي تؤثر في العديد من القطاعات الاقتصادية، وتشير الدراسات التي أجرتها منظمة السياحة العالمية إلى أن النشاط السياحي يؤثر في أكثر من 50 نشاطاً داخل الاقتصاد، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومنه سنحاول في هذا الجزء من الدراسة إبراز مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني الجزائري، من خلال ثلاث مؤشرات اقتصادية هامة وهي: الناتج المحلي الإجمالي، التوظيف، وأخيراً مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات.

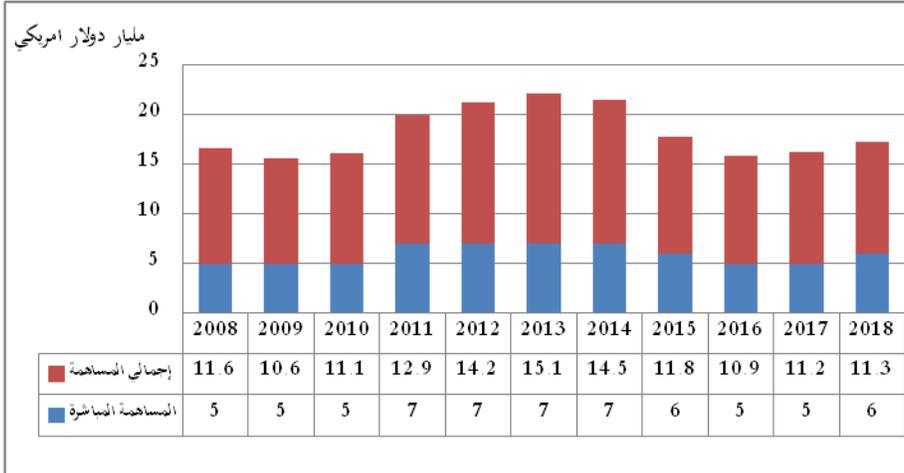
1.5 مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:

تعتبر السياحة محرك مهم للنمو الاقتصادي، فقد أشارت إحصائيات منظمة السياحة العالمية لسنة 2017، إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%، لترتفع هذه النسبة خلال 2018 إلى 10.4% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.¹⁵

وبخصوص مساهمة السياحة الجزائرية في الناتج المحلي الإجمالي فلم تتجاوز 1.8%، بحيث بلغ إجمالي المساهمة سنة 2018 ما مقداره 11.3 مليار دولار، أي بنسبة 1.6% (حسب وزارة السياحة والصناعات التقليدية)، وهو بعيد عن المتوسط العالمي ويعبر عن عدم استغلال المقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر.

ويبين الشكل الموالي تطور إجمالي المساهمة والمساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر خلال الفترة (2008-2018).

الشكل 2 : تطور مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر خلال الفترة (2008-2018)



المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى:

- WORLD DATA ATLAS , TOURISM, TRAVEL & TOURISM TOTAL CONTRIBUTION TO GDP, Algeria - Contribution of travel and tourism to GDP in current prices:

<https://knoema.com/atlas/Algeria/topics/Tourism/Travel-and-Tourism-Total-Contribution-to-GDP/Contribution-of-travel-and-tourism-to-GDP>

-WORLD DATA ATLAS , TOURISM, TRAVEL & TOURISM DIRECT CONTRIBUTION TO GDP, Algeria - Travel and tourism direct contribution to GDP in current prices :

<https://knoema.com/atlas/Algeria/topics/Tourism/Travel-and-Tourism-Direct-Contribution-to-GDP/Travel-and-tourism-direct-contribution-to-GDP>

يتضح لنا من خلال الشكل رقم 2 أن إجمالي مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

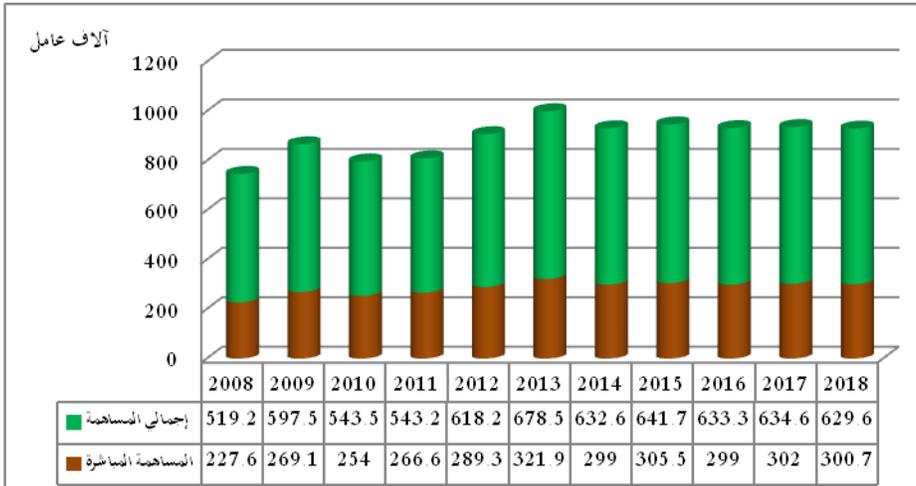
كانت متذبذبة بين الانخفاض والارتفاع خلال الفترة (2008-2019)، بحيث بلغت أعلى قيمة لها

(15.1 مليار دولار) في سنة 2015، في حين سجلت أدنى قيمة مساهمة (10.6 مليار دولار) في سنة 2009، أما المساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر فلم تتعدى 7 مليار دولار، وربما يعود السبب في ذلك إلى قلة حجم الاستثمار السياحي كونه يتطلب أموال ضخمة.

2.5 مساهمة السياحة في التوظيف:

تُسهّم السياحة في التقليل من نسبة البطالة، من خلال ما توفره من فرص عمل بشقيها الكمي والنوعي، وسواءً وظائف مباشرة مرتبطة بالمقصد السياحي كالعامل في فنادق، أو وظائف غير مباشرة خارج المقصد السياحي كقطاع البناء... الخ، ذلك أن قطاع السياحة من بين الصناعات كثيفة العمالة، ويوضح الشكل أدناه تطور عدد العاملين في قطاع السياحة في الجزائر:

الشكل 3 : تطور مساهمة السياحة في التوظيف بالجزائر خلال الفترة (2008-2018)



المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى:

-WORLD DATA ATLAS , TOURISM, TRAVEL & TOURISM CONTRIBUTION TO EMPLOYMENT, Algeria - Contribution of travel and tourism to employment :

<https://knoema.com/atlas/Algeria/topics/Tourism/Travel-and-Tourism-Total-Contribution-to-Employment/Contribution-of-travel-and-tourism-to-employment>

-WORLD DATA ATLAS , TOURISM, TRAVEL & TOURISM DIRECT CONTRIBUTION TO EMPLOYMENT, Algeria - Direct Contribution of travel and tourism to employment:

<https://knoema.com/atlas/Algeria/topics/Tourism/Travel-and-Tourism-Direct-Contribution-to-Employment/Direct-contribution-of-travel-and-tourism-to-employment>

يتضح من خلال الشكل رقم 3 الزيادة المطردة في عدد العمال بقطاع السياحة، بحيث بلغت 519.2 ألف عامل بمساهمة مباشرة لـ 227.6 ألف عامل سنة 2008، لترتفع إلى 629.6 ألف عامل سنة 2018 بمساهمة مباشرة لـ 300.7 ألف عامل، لكن بالرغم من هذا التطور إلا أن النسبة تبقى ضعيفة جداً مقارنة بإجمالي الكتلة العمالية بالجزائر، فهي تمثل 5.8% فقط، وحسب تقديرات المجلس العلمي للسياح ضمن نظرة مستقبلية لقطاع السياحة سيسجل ارتفاعاً سنة 2026 ليصل إلى 934.00 ألف منصب عمل بنسبة 6.6% إلى إجمالي العمالة الكلية.

تعكس لنا هذه الأرقام اعتماد الخدمات السياحية في تقديمها على العنصر البشري، مما يجعله وعاء لتوفير فرص العمل والتشغيل ومعالجة مشكل البطالة، وعليه يعتبر قطاع السياحة أحد البدائل الإستراتيجية في استقطاب الأيدي العاملة، إلا أن مناصب الشغل التي خلقتها السياحة في الجزائر كانت متذبذبة وضعيفة نوعاً ما، إذا ما قورنت بالإمكانيات السياحية الضخمة التي تتميز بها الجزائر، وليست مستغلة بالشكل السليم.

3.5 مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات:

إن الأهمية الاقتصادية للسياحة وآثارها المختلفة تقدر أو تقاس بدرجة تأثيرها على ميزان المدفوعات في الدولة ومدى مساهمتها في جلب العملات الصعبة بظروف سريعة، مستمرة ومرنة، وتؤثر حركة السياحة على ميزان المدفوعات من خلال الإيرادات السياحية التي تحصل عليها الدولة المضيفة، بحيث تندرج هذه المساهمة ضمن بنود ميزان الخدمات، من خلال كل من الإيراد السياحي والإنفاق السياحي اللذان يشكل الفرق بينهما الميزان السياحي.

يوضح الجدول الموالي تطور مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات للجزائر خلال الفترة (2008-2017).

الجدول 7: تطور مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات للجزائر خلال الفترة (2008-2017)

السنة	الإيراد السياحي	الإنفاق السياحي	الميزان السياحي	نسبة الإيرادات السياحية إلى الصادرات %
2008	473	613	-140	0.6
2009	361	574	-213	0.8

0.5	-392	716	324	2010
0.4	-295	595	300	2011
0.4	-303	598	295	2012
0.5	-205	531	326	2013
0.5	-363	679	316	2014
0.9	-415	762	347	2015
0.8	-310	556	246	2016
0.5	-460	632	172	2017

المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى:

-WORLD DATA ATLAS , TOURISM, KEY TOURISM INDICATORS, **Algeria** -
Tourism receipts in current prices:

<https://knoema.com/atlas/Algeria/topics/Tourism/Key-Tourism-Indicators/Tourism-receipts>

-WORLD DATA ATLAS , TOURISM, KEY TOURISM INDICATORS, **Algeria** -
International tourism expenditures in current prices:

<https://knoema.com/atlas/Algeria/topics/Tourism/Key-Tourism-Indicators/Tourism-expenditures>

-WORLD DATA ATLAS , TOURISM, KEY TOURISM INDICATORS, **Algeria** -
Tourism receipts as a share of total exports :

<https://knoema.com/atlas/Algeria/topics/Tourism/Key-Tourism-Indicators/Tourism-receipts-as-a-share-of-total-exports>

من خلال الجدول رقم 7 نلاحظ أن حيث نلاحظ أنه في سنة 2008 الإيرادات السياحية بلغت 473 مليون دولار أمريكي، في حين بلغت النفقات السياحية 613 مليون دولار أي بعجز 140 مليون دولار، واستمرت هذه الإيرادات بالانخفاض، ليتضاعف العجز إلى 460- مليون دولار سنة 2017،

وبالنسبة لمساهمة السياحة في الصادرات الوطنية نلاحظ أن الإيرادات المتأتية من السياحة الدولية، لا تكاد تصل إلى نسبة 1% من مجموع الصادرات الكلية، وهذا ما يبين عدم قدرة القطاع السياحي في الجزائر على تحقيق عائد يجعل من الجزائر وجهة سياحية، وهو ما تبين وفق تصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي صنف الجزائر في تقريره لسنة 2017 عن السياحة كأسوأ الوجهات السياحية اعتماداً على مجموعة من المؤشرات التي كانت بعيدة عن أهم الدول السياحية وحتى دول المنطقة والحوار.

6. الخاتمة:

أولت الجزائر اهتماماً كبيراً للقطاع السياحي، فقد أصبح حتمية وليس خياراً منذ سنة 2008، وتكاد تبرز تلك الأهمية من خلال المخططات الوطنية والتوجيهية للتهيئة السياحة، ووفقاً لصانعي السياسة في الجزائر يُنظر للسياحة كأحد القطاعات المهمة المساهمة في الاقتصاد الوطني للخروج من التبعية للبتروول وتنويع الاقتصاد، مع امتلاك الجزائر كافة الإمكانيات والطاقت لتحقيق ذلك، لكن ما يعاب على كل تلك الأجندات والسياسيات والمخططات، أنها بقيت في كثير من الأحيان بعيدة عن التجسيد الميداني، وهذا ما تبين من خلال تحليل أرقام مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني، والتي كانت ضعيفة ومتدنية، الأمر الذي يؤكد أن اتجاهات الاقتصاد السياحي في الجزائر، كانت في أدنى مستويات الاتجاهات الحديثة لصناعة السياحة العالمية.

من خلال ما تم تناوله في متن الدراسة، توصلنا لمجموعة من النتائج:

- بالرغم من التطور المسجل في مكونات العرض السياحي في الجزائر، والمعبر عنه بعدد الفنادق وما تحتويه من أسرة، وكذا عدد الوكالات السياحية، إلا أن هذا التطور يعتبر ضئيل وضعيف مقارنة مع الإمكانيات السياحية التي تزخر بها الجزائر،
- لم يتعدى حجم الاستثمار السياحي في الجزائر 2.08 مليار دولار، بالرغم من جملة الامتيازات التي حظي بها هذا القطاع، وربما يعود السبب في ذلك إلى نقص التمويل وقلة الوعي الاستثماري السياحي، فقد كان عدد المشاريع الاستثمارية المنجزة ضعيف جداً، وكانت أغلبية مشاريع الاستثمار السياحي في الجزائر عبارة عن مشاريع غير المنطقية؛
- احتلت الجزائر مراتب متدنية فيما يخص مؤشر التنافسية السياحية خلال الفترة (2008-2019)، بحيث تأتي دائماً في الرتبة فوق 100، الأمر الذي يدل على أن الاستثمار السياحي في الجزائر، يعاني من مشاكل وعراقيل تمنع من زيادة تنافسية السياحة الجزائرية؛
- إن مساهمة السياحة في الاقتصاد الجزائري لا تتوافق مع مساهمة صناعة السياحة في الاقتصاد العالمي، فقد تبين من الدراسة أن قطاع السياحة يُسهم بنسبة 1.6% من الناتج المحلي الإجمالي

- للجزائر وهو بعيد عن المتوسط العالمي الذي يصل إلى 10.4% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وتُعتبر هذه النتيجة عن عدم الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر؛
- ساهم قطاع السياحة في الجزائر بتوظيف 629.6 ألف عامل سنة 2018 بمساهمة مباشرة لـ 300.7 ألف عامل، لكن رغم ذلك تبقى مساهمة ضعيفة جداً مقارنة بإجمالي الكتلة العمالية بالجزائر، كما أن مناصب الشغل التي خلقتها السياحة في الجزائر كانت متذبذبة وضعيفة نوعاً ما، إذا ما قورنت بالإمكانات السياحية الضخمة التي تتميز بها الجزائر؛
 - لقد كانت الإيرادات السياحية للجزائر أقل من النفقات السياحية طيلة فترة الدراسة، الأمر الذي يبين أن الجزائر تعتمد على استيراد مستلزمات القطاع السياحي، وهو ما يُكبد الاقتصاد الوطني خروج العملة الصعبة.

من خلال ما توصلت إليه هاته الدراسة من نتائج نوصي بما يلي:

- ضبط المخطط التمويلي لمشاريع الاستثمارات السياحية، من أجل تفادي تفاقم حجم المشاريع التي تم توقيفها بسبب نقص التمويل؛
- ضرورة تقديم مختلف أشكال الدعم لقطاع السياحة، من أجل استقطاب أكبر عدد من المستثمرين، بالإضافة إلى تهيئة المناخ المناسب للاستثمار السياحي؛
- تعزيز تنافسية السياحة الجزائرية، من خلال زيادة الاعتمادات المخصصة للترويج السياحي.

المراجع والهوامش

- ¹ - سعد ابراهيم حمد، ، واقع العرض والطلب السياحي في العراق: دراسة تحليلية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 04، 2011، ص 406.
- ² - الياس عياشي، الخدمات السياحية الفندقية والتنمية الحضرية في جيجل، (رسالة الماجستير في علم الاجتماع الحضري)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، (2009-2008)، ص 25.
- ³ - دليلة بركان، ونوال هاني، الاستثمار السياحي في الجزائر وسبل تفعيله في ظل استراتيجية المخطط التوجيهي للهيئة السياحية **SDAT 2030**، مجلة الاقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال، العدد 07، 2018، ص

- ⁴ - شكري بن زعور، و رشيد ساطور، السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر- الأدلة من التكامل المشترك وتحليل السببية، Munich Personal RePEc Archive، 26 سبتمبر 2016، ص 10، تاريخ الاطلاع 12 افريل 2020، من الموقع: <https://mpira.ub.uni-muenchen.de/78731/>
- ⁵ - عبد الكريم مسعودي، و بوجعة لهليل، الاستثمار السياحي كآلية لدعم التنمية الاقتصادية بالجزائر، ورقة بحثية قدمت في الملتقى الوطني حول: ترقية السياحة الصحراوية في ظل الظرفية الراهنة كآلية لتمويل الجماعات الإقليمية في الجنوب الغربي- تندوف نموذجاً، 18 مارس 2018، المركز الجامعي بتندوف، تندوف، الجزائر، ص 09.
- ⁶ - دليلة بركان، ونوال هاني، مرجع سبق ذكره، ص 71.
- ⁷ - اسماعيل محمد على الدباغ، و آخرون، العلاقة بين العرض والطلب السياحي في محافظة النجف وإمكانية تنشيط السياحة الدينية فيها، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 72، 2008، ص 213.
- ⁸ - دليلة بركان، ونوال هاني، مرجع سبق ذكره، ص ص: 56-57.
- ⁹ - أسماء بللعم، دور السياسة الضريبية في تحقيق التنوع الاقتصادي في الجزائر، (أطروحة دكتوراه طور ثالث) جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، (2017-2018)، ص 158.
- ¹⁰ - عواطف خلوط، وعيسى نبوية، أثر السياحة على النمو الاقتصادي بدول المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس)، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 09، العدد 01، 2018، ص 41.
- ¹¹ - وهيبه بن شوك، ونصيرة بجاوي، تحليل واقع وتنافسية القطاع السياحي في بعض الدول العربية، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد 08، العدد 01، 2018، ص 140.
- ¹² - ريان زير، مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي دراسة مقارنة: الجزائر-تونس-الإمارات، (أطروحة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2017-2018)، ص 216.
- ¹³ - World Economic Forum, The travel & tourism competitiveness report, 2017.
- ¹⁴ - World Economic Forum, The travel & tourism competitiveness report, 2019, p 47.
- ¹⁵ - World Economic Forum, The travel & tourism competitiveness report, 2019.